الخصوصية والأخلاق الإسلامية في عصر المراقبة الرقمية

عبد الرحمن رمضان ✉
جامعة الصفوة، مصر
✉ abdulrahmanramadhan95@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين الخصوصية والأخلاق الإسلامية في عصر المراقبة الرقمية وتحديد القضايا المتعلقة بالخصوصية في الإسلام واستكشاف الحلول التي تتوافق مع القيم الإسلامية لحماية الخصوصية في العالم الرقمي. في العصر الرقمي، أسهمت تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير في حياة كل مسلم، بما في ذلك تخزين وجمع وتبادل البيانات الشخصية. ومع ذلك، مع تقدم التكنولوجيا، تثار مخاوف بشأن الخصوصية والأخلاق في الإسلام. الخصوصية قيمة هامة في الإسلام، حيث تنطوي على احترام سلامة الفرد، والسيطرة على المعلومات الشخصية، والحماية من التدخلات غير المصرح بها. لذا، من الضروري فهم الآثار الأخلاقية للخصوصية في السياق الإسلامي عند مواجهة تحديات المراقبة الرقمية. تعتمد هذا البحث منهجية كيفية مع مراجعة الأدبية كتقنية جمع البيانات وتحليل المحتوى كتقنية تحليل البيانات. مصادر البيانات المستخدمة في هذا البحث هي البيانات الثانوية مثل الكتب والمجلات البحثية والمقالات العلمية والمواقع الرسمية التي تحتوي على معلومات ذات الصلة بموضوع البحث. يُتوقع أن تقدم نتائج هذه الدراسة نظرة شاملة حول الخصوصية والأخلاق الإسلامية في سياق المراقبة الرقمية، فضلاً عن التوجيهات العملية للأفراد المسلمين في حماية الخصوصية ومعالجة تحديات الخصوصية في العالم الرقمي.

الكلمات الأساسية: الخصوصية؛ الأخلاق الإسلامية؛ المراقبة الرقمية؛ تكنولوجيا المعلومات؛ الشخصية

Privasi dan Etika Islam dalam Era *Digital Surveillance*

Abdul Rahman Ramadhan✉
Universitas Safwa, Mesir
✉ abdulrahmanramadhan95@gmail.com

Abstrak:

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis hubungan antara privasi dan etika Islam dalam era *digital surveillance* dan mengidentifikasi isu-isu yang berkaitan dengan privasi dalam Islam, dan mengeksplorasi solusi yang sesuai dengan nilai-nilai Islam untuk menjaga privasi dalam dunia digital. Pada era digital, teknologi informasi telah memberikan kontribusi signifikan terhadap kehidupan setiap muslim, termasuk dalam hal penyimpanan, pengumpulan, dan pertukaran data pribadi. Namun, seiring dengan kemajuan teknologi tersebut, muncul kekhawatiran mengenai privasi dan etika dalam Islam. Privasi merupakan nilai yang penting dalam Islam, karena melibatkan penghormatan terhadap integritas individu, pengendalian informasi pribadi, dan perlindungan terhadap intervensi yang tidak sah. Maka, penting untuk memahami implikasi etika privasi dalam konteks Islam dalam menghadapi tantangan digital surveillance. Penelitian ini merupakan penelitian kualitatif dengan teknik pengumpulan data studi pustaka dan analisis konten sebagai teknik analisis data. Sumber data yang digunakan dalam penelitian ini adalah data sekunder seperti buku, jurnal penelitian, artikel ilmiah, dan situs web resmi yang berisi informasi yang relevan dengan topik penelitian. Hasil penelitian ini diharapkan dapat memberikan wawasan mendalam tentang privasi dan etika Islam dalam konteks *digital surveillance*, serta memberikan arahan praktis bagi individu Muslim dalam menjaga privasi dan menghadapi tantangan privasi dalam dunia digital.

Kata kunci: privasi; etika islam; *digital surveillance*; teknologi informasi; pribadi

المقدمة

أتاحت تكنولوجيا المعلومات العديد من السهولات والفوائد للإنسان في عصر التطور الرقمي المتقدم. ولكن التطور التكنولوجي يُشكل تحديات جديدة في مجال الخصوصية والأخلاق. وخصوصًا بالنسبة للمسلمين، الذين ينظرون إلى القيم الأخلاقية كدليل في حياتهم اليومية. الخصوصية تمثل مسألة هامة في الإسلام، إذ تشمل احترام سلامة الفرد، وضبط المعلومات الشخصية، وحماية من التدخلات غير المشروعة (كاريونو,2019). وأصبحت ممارسة المراقبة الرقمية في سياق التطور التكنولوجي، أمرًا شائعًا. حيث يتم تخزين بيانات الأفراد الشخصية وجمعها ومراقبتها من قبل مختلف الكيانات مثل الحكومات والشركات وغيرها. بالرغم من فوائد هذه التكنولوجيا، فإن أثرها على الخصوصية الفردية والآثار الأخلاقية المترتبة عن استخدام البيانات الشخصية يجب أن ينظر إليه بجدية.

وتحتل الخصوصية مكانة متميزة في الإسلام، حيث تعتبر القيم الأخلاقية في الدين هي المبادئ التوجيهية لحماية حقوق الأفراد والحفاظ على الثقة في التعامل الاجتماعي. تشمل الخصوصية في الإسلام الحق في العيش بدون تدخل أو قمع، وحق امتلاك الأسرار الشخصية، وحق الحفاظ على سلامة الذات. لذلك، في عصر يمكن فيه الوصول السهل إلى المعلومات الشخصية واستخدامها من قبل أطراف أخرى، يعتبر من المهم بالنسبة للفرد المسلم أن يفهم ويطبق القيم الأخلاقية الإسلامية المتعلقة بالخصوصية. تتضمن التحديات التي تواجه الخصوصية في عصر المراقبة الرقمية تجميع البيانات الشخصية الكبيرة من قبل شركات التكنولوجيا، والمراقبة والرصد من قبل الحكومات، والمخاطر المحتملة لانتهاك البيانات وسوء استخدام المعلومات. وفي هذا السياق، يجب تطبيق الأخلاق الإسلامية لمساعدة المسلمين في التعامل مع تحديات الخصوصية في عصر المراقبة الرقمية (إسلام,2021). ومن خلال فهم العميق للقيم الأخلاقية في الإسلام، يمكن للفرد المسلم أن يجد الطرق المناسبة للتفاعل مع التكنولوجيا الرقمية دون التضحية بالقيم الأخلاقية والنزاهة الشخصية.

. ومن المتوقع أن تقدم نتائج هذا البحث رؤى عميقة حول منظور الأخلاق الإسلامية المتعلق بالخصوصية في عصر المراقبة الرقمية، وتوجهات عملية للفرد المسلم للحفاظ على خصوصيتهم في سياق التكنولوجيا الرقمية المتطورة. وبالتالي، ستقدم هذه الدراسة إسهامًا في تطوير المعرفة في مجال الأخلاق والتكنولوجيا، وتوجيه المسلمين في التمسك بالقيم الأخلاقية في مواجهة التحديات التي تواجه خصوصيتهم في عصر المراقبة الرقمية.

منهج البحث

يعتبر هذا البحث بحث حالي وهو بحث بطريقة نوعية يهدف إلى الحصول على فهم أعمق لمشكلات الإنسان (فضلي، 2021). وتقنية جمع البيانات في هذا البحث هي دراسة المراجع وهي دراسة نظرية، والمراجع، والأدب العلمي الآخر المتعلق بالثقافة والقيم والمعايير التي تنمو في الحالة الاجتماعية المدروسة (سوجيونو، 2022). أما البيانات المستخدمة في هذا البحث فهي بيانات ثانوية تشير إلى البيانات المحصلة غير مباشرة من موضوع البحث (سوليانتو، 2017). ومصادر البيانات الثانوية المستخدمة في هذا البحث هي الكتب والمجلات والمقالات العلمية والمواقع الرسمية التي تحتوي على معلومات ذات صلة بموضوع البحث. والتحليل الذي يستخدم في هذا البحث هو تحليل المضمون. تحليل المضمون هو بحث يهدف إلى مناقشة معمقة لمحتوى معلومات مكتوبة (أسفر، 2019).

المباحث ونتيجة البحث

الخصوصية والأخلاق في الإسلام

لا شك أن الرسالة الإسلامية التي جلبها النبي محمد هي تعاليم عالمية. يعلم الإسلام أن الحياة والموت في يد الله، لذلك لا أحد يمكنه التدخل في حقوق حياة الآخرين. كما يعلم الإسلام أنه يجب أن تكون حقوق الجماعة (الحقوق العامة) أولى من حقوق الفرد (راهادي, 2022) . ويعد الإسلام دينًا يتحدث بشكل كبير عن الأمان. ورد في صحيح البخاري حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال أبو القاسم ﷺ: «لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه، لم يكن عليك جناح».

وينظم الإسلام بوضوح ووضوح حماية البيانات الشخصية. البيانات الشخصية شيء يجب حمايته لأنه إذا تسربت أو استخدمت بطريقة خاطئة يمكن أن تؤدي إلى تدمير كرامة الشخص. ومع ذلك، يُعتبر مجتمع إندونيسيا، الذي يكون غالبية سكانه معتنقي الإسلام، غير متعلم تمامًا حول أهمية حماية البيانات الشخصية. وعلى الرغم من أن الشريعة الإسلامية لها أساس أخلاقي يستند إلى نصوص دينية تعتبر حماية البيانات الشخصية شيئًا مهمًا للغاية. في سورة النور الآية 27-28 يقول الله ﷻ: ﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ حَتّٰى تَسْتَأْنِسُوْا وَتُسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَهْلِهَاۗ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا فِيْهَآ اَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوْهَا حَتّٰى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَاِنْ قِيْلَ لَكُمُ ارْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ اَزْكٰى لَكُمْ ۗوَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ﴾. قال ابن عاشور في التحرير والتنوير تعتبر هذه الآية دليلًا على إذن الدخول عند دخول البيت. البيت هو المكان الأكثر خصوصية، وليس مجرد مكان للاحتماء من الحرارة، أو الحماية من المطر، أو التدفئة في الطقس البارد. تُعد هذه الآية حساسية الإسلام حول تقدير وحماية الحق الشخصي الخاص للفرد. قد يكون هناك في المنزل أمور لا يرغب الشخص في أن يظهرها أمام الجمهور لأنها تعتبر جزءًا من كرامته.

وتوجد في سورة الكهف الآية 90-98 جزء من قصة تحكي عن مفهوم الأمان في أيام النبي ذو القرنين مع أمة يأجوج ومأجوج. طُلِبَ من ذو القرنين بناء سور عالٍ وسميك لا يمكن اختراقه من قبل يأجوج ومأجوج وكان الهدف هو حماية شعبه من الأذى والضرر الذي يسببونه لهم. ثم كان لدى ذو القرنين فكرة لبناء حائط دفاعي من النحاس والحديد الساخن. ومفهوم الحائط النحاسي والحديدي الساخن يبدو أنه تم اعتماده في نظام الأمانية الحديث المعروف بمصطلح "**firewall** " (جدار الحماية). وظيفة جدار الحماية هي منع وصول الأطراف غير المرغوب فيها وغير المسؤولة إلى بيانات أو حاسوب يمتلكه شخص ما.

فتكون الآيات والأحاديث هذه مرجعًا لحماية البيانات الشخصية في العصر الرقمي الحالي. ويوجد في مقاصد الشريعة حفظ العرض، وحفظ النفس، وحفظ المال. وفي العصر الآن من خلال بيانات شخصية يمكن أن تهدد الأشياء الثلاث: الشرف والنفس والمال. لذلك، حماية البيانات الشخصية هي جزء من مقاصد الشريعة الإسلامية التي يجب الحفاظ عليها بالمشاركة. بهذه المعرفة، ساهم المجلس العلماء الإندونيسي كخادم الأمة في العمل من أجل قانون حماية البيانات الشخصية (**Perlindungan Data**

Pribadi) ليتم تمريره بعد أن تأخر منذ بداية العمل في عام 2016 وأخيرًا صدق في 20 سبتمبر 2022 (أدمين, 2022).

من الجانب الآخر، ذكر في عمدة القاري شرح صحيح البخاري أن كلمة "أخلاق" هي صيغة جمع من كلمة "خلق"، وتعني "التصرفات التي تحدث بدون التفكير". يعني تعريف الأخلاق هذا التصرفات التي تنشأ من قلب الإنسان وتظهر دون اصطناع، ونسميها عادة "طبائع". عندما تصبح هذه الطبائع جزءًا من الشخص فإنها تصعب على التغيير، على الرغم من أن هناك بعض الأشخاص الذين يتغيرون أخلاقهم بسبب تأثرهم بالأصدقاء أو البيئة.

ولا إنكار أن الإنسان كمخلوق اجتماعي بحاجة إلى الأصدقاء لإضفاء اللون على حياته، ولكن الأصدقاء الجيدين يجب أن يحافظوا على خصوصية بعضهم البعض ولا ينشروا ما يعتبر سرًا، كما ورد في حديث رواه الإمام مسلم عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا فبعثني في حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك فقلت بعثني رسول الله ﷺ لحاجة قالت ما حاجته؟ قلت إنها سر قالت لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحدا قال أنس: والله لو حدثت به أحدا لحدثتك به يا ثابت. هذا حديث صحيح رواه مسلم وروى البخاري بعضه مختصرا.

فالحديث يدل على حرمة نشر أي سر لأي شخص، حتى لو كان لوالديه، لأنه يعتبر سراً للإنسان. يوضح الصديقي في دليل الفالحين أن المقصود من نشر السر ليس فقط نشر السر نفسه، ولكن أيضًا توضيح التفاصيل بالتفصيل عند حدوث العلاقة البيولوجية، بدءًا من المقدمة، وهكذا. ويوضح العيني في عمدة القاري يوضح أن المقصود من حفظ السر هو عدم نشره وإظهاره لأنه أمانة، وحفظ الأمانة واجب ويشمل أخلاق المؤمن. وذكر النووي في رياض الصالحين حديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع». فمن هذا يمكننا أن نستنتج أنه يجب أن نكون حذرين في مواقفنا تجاه بعضنا البعض، ونثق ببعضنا البعض، ونحافظ على أي شيء يعرفه الآخرون عنا، ولا ننشره، ولا نقوم بتشويهه. وعلى سبيل المثال، عدم نشر أسرار أصدقائنا، لأن حفظ سر الآخرين مثل حفظ أسرارنا الخاصة.

التحديات التي تواجه في الحفاظ على الخصوصية في العصر الرقمي

يشكل استخدام التكنولوجيا الرقمية السريع تحديات متنوعة للفرد فيما يتعلق بالحفاظ على الخصوصية. وفي هذا العصر الرقمي الذي تم فيه ربط كل شيء مع بعضه البعض، يمكن الوصول بسهولة إلى البيانات الشخصية وجمعها واستخدامها من قبل أطراف ثالثة مثل الشركات والحكومات وحتى الأفراد الآخرين. هذه الظاهرة تُعرف بـ "المراقبة الرقمية". والمراقبة الرقمية (Digital Surveillance) هي عملية جمع ومراقبة وتحليل البيانات الشخصية إلكترونيًا من قبل أطراف معينة مثل الحكومات والشركات والمنظمات، باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فحالة المراقبة الرقمية هي حالة يتم فيها مراقبة

استخدام الإنترنت من قِبَل الشركات العالمية للتكنولوجيا الرقمية مثل فيسبوك وجوجل وأمازون ومايكروسوفت وأبل (جوناويباوا وآخرون, 2021). وعلى الرغم من أن المراقبة الرقمية لها فوائدها، إلا أنها تثير أيضًا مخاوف حول استخدام البيانات الشخصية بدون إذن وانتهاك خصوصية الفرد.

ومن أبرز التحديات في الحفاظ على الخصوصية في العصر الرقمي جمع البيانات الشخصية الضخمة من قبل شركات التكنولوجيا. تنشأ المخاوف عندما يتم استخدام هذه البيانات دون إذن أو حتى بيعها لأطراف أخرى بدون معرفة منا، مما يهدد خصوصية وأمان بياناتنا. تستخدم بعض الحكومات التكنولوجيا لمراقبة الأنشطة العبر الإنترنت لمواطنيها، سواء لأغراض الأمان الوطني أو إنفاذ القانون. على الرغم من أن الأسباب وراء استخدام هذه التكنولوجيا المراقبة يمكن أن تكون متنوعة، إلا أن وجود رقابة مثل هذه يثير مخاوف حول احتمالية إساءة استخدام السلطة والمراقبة بدون إذن وتقييد حرية التعبير والرأي. وبعد ذلك، يمثل احتمال حدوث انتهاكات للبيانات وتسرب المعلومات الشخصية تحديًا آخر في الحفاظ على الخصوصية في العصر الرقمي. يمكن أن يتسبب تسرب البيانات مثل هذا في آثار خطيرة، سواء من الناحية المالية أو العاطفية، على الأفراد المتضررين.

ومن المقبول أن الإسلام هو دين يشمل جميع جوانب الحياة، وهو أيضًا يوفر الحلول المناسبة لمواجهة تحديات الخصوصية في العصر الرقمي. في عقيدة الإسلام، يُعتبر الخصوصية حقًا أساسيًا يجب احترامه وحمايته. قال الله ﷻ في القرآن الكريم في سورة الحجرات الآية 12: ﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اجْتَنِبُوْا كَثِيْرًا مِّنَ الظَّنِّۖ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ وَّلَا تَجَسَّسُوْا وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ بَعْضًاۗ ...﴾. وألا يبحث الشخص عن أخطاء الآخرين أو التدخل في حياتهم الشخصية بدون إذن، وذلك يهدف للحفاظ على مكانة وكرامة الفرد. وهو أيضًا يتماشى مع مبادئ الشريعة حول العدل والصدق والانفتاح في التعامل مع الآخرين. يعلم الإسلام أيضًا عدم البحث عن أخطاء أو التدخل في حياة الآخرين بدون إذن، كما ورد في حديث رواه ابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة».

يشجع الإسلام على استخدام التكنولوجيا بطريقة أخلاقية ومسؤولة. عند تطوير التكنولوجيا أو التطبيقات، يجب على الشركات والمطورين أن يأخذوا في اعتبارهم الأخلاق والمسؤولية تجاه مستخدمي البيانات الشخصية. يجب عليهم تطبيق سياسات خصوصية واضحة وشفافة، وتقديم خيارات للمستخدمين للتحكم في بياناتهم الشخصية، وحماية البيانات من أي مخاطر أمانية محتملة. ولذلك يشجع الإسلام على تجنب نشر الأخبار أو المعلومات الزائفة التي يمكن أن تضر بخصوصية الفرد في الإسلام. يؤكد الإسلام على أهمية الصدق والحق في كل فعل وقول، وهو يتطلب الحذر في مشاركة المعلومات عبر الإنترنت. فبشكل عام، يتضح من القرآن الكريم والسنة النبوية أن الخصوصية هي حق أساسي يجب احترامه وحمايته. باعتبار الحفاظ على حق الخصوصية واتخاذ إجراءات وقائية لحماية البيانات الشخصية، نأمل أن يتمكن الفرد والمجتمع من مواجهة التحديات التي تشكلها التكنولوجيا الرقمية الحديثة والوصول إلى بيئة رقمية أكثر أماناً، ومستقرة، وذات كرامة.

الخصوصية والأخلاق في الإسلام في تطبيقات وسياسات المر اقبة الرقمية

تمثل الخصوصية والأخلاق جانبين أساسيين في الإسلام يمكنهما توجيه المسلمين في مواجهة تحديات المراقبة الرقمية. في تطبيقات وسياسات المراقبة الرقمية، من المهم الحفاظ على التوازن بين الأمان وحقوق الخصوصية الفردية، وضمان أن عملية المراقبة تتم بأخلاقية وعدالة. ويعلم الإسلام عن أهمية الحفاظ على خصوصية الفرد. وهناك بعض الآيات في القرآن الكريم التي تؤكد أهمية احترام خصوصية الآخرين وعدم التدخل في شؤونهم الخاصة بدون إذن. يقول ﷻ في سورة الحجرات الآية 12: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا...﴾. من هذه الآية، يمكن فهم أن الإسلام يؤكد على عدم البحث عن أخطاء الآخرين أو التدخل في حياتهم الشخصية بدون إذن، ويشدد على أهمية الحفاظ على كرامة الفرد. ففي سياق المراقبة الرقمية، جمع واستخدام البيانات الشخصية يجب أن يتم بموافقة واضحة من صاحب البيانات. يجب على الشركات والحكومات التي تنفذ المراقبة الرقمية أن تكون شفافة في طرح أهداف وطرق استخدام البيانات التي تم جمعها، وتوفير فرصة للأفراد للتحكم في بياناتهم الشخصية. في هذا السياق، تصبح الأخلاق والشفافية قيمًا أساسية في تنفيذ المراقبة الرقمية بما يتوافق مع تعاليم الإسلام المتعلقة باحترام خصوصية الفرد.

ويعلم الإسلام أهمية الأخلاق في التفاعل مع التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي. وفي حديث ن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»، وفي حديث آخر رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه». فالمسلم يجب أن يضمن أن ما يقوله أو ينشره مفيد ويتفق مع أخلاق الإسلام. فالاستخدام التكنولوجيا يجب أن يكون بمسؤولية ووعي بالتأثيرات المحتملة. يجب على المستخدمين، بما في ذلك الشركات والحكومات، أن يفكروا في التبعات الناجمة عن استخدام البيانات الشخصية والمعلومات التي تم جمعها، وأن يسعوا إلى استخدام التكنولوجيا بطريقة أخلاقية ومسؤولة.

وكذلك يعلم الإسلام العدل والحق في التعامل بالعدل مع الجميع. في القرآن الكريم، يقول الله ﷻ في سورة المائدة الآية 8: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ...﴾. فيمكن فهم أن العدل يعني أن عملية المراقبة يجب أن تتم دون تمييز وبدون انحياز لأطراف معينة. يجب أن تعامل جميع البيانات الشخصية بعدل وأن يكون لكل فرد نفس الحقوق في الحفاظ على خصوصيتهم. يجب أن تصمم سياسات المراقبة لحماية خصوصية الجميع، بغض النظر عن القومية أو الدين أو العرق أو الخلفية الاجتماعية لهم. ومع ذلك، يعد التحدي الأكبر في تطبيق الخصوصية والأخلاق في تطبيقات وسياسات المراقبة الرقمية هو إيجاد التوازن المناسب بين الأمان وحقوق الخصوصية. يمكن أن تساهم المراقبة الرقمية في منع الجرائم وضمان أمان المجتمع،

ولكنها يمكن أيضًا أن تعرض خصوصية الأفراد للخطر إذا تم القيام بها بدون حدود وإذن واضح. لذلك، يعد التعاون بين الحكومات والشركات والمجتمع مهمًا لتصميم سياسات المراقبة الرقمية الأخلاقية والشفافة والتي تحترم خصوصية الفرد.

موقف المسلم في مواجهة عصر المراقبة الرقمية

شهد تطور التكنولوجيا الرقمية تأثيرات كبيرة على حياة الفرد المسلم في يومه اليومي. حين أن التكنولوجيا الرقمية توفر الفوائد والسهولة الكبيرة، يتطلب التحدي هو كيف يمكن للفرد المسلم التأقلم مع هذه التكنولوجيا دون التنازل عن القيم الأخلاقية والخصوصية التي يحتفظون بها بما يرتبط بدين الإسلام. ومن المهم بالنسبة للفرد المسلم أن يفهم أن استخدام التكنولوجيا الرقمية يجب أن يستند إلى مبادئ الأخلاق وقيم الإسلام. تعد العدل والصدق من المبادئ الأخلاقية الرئيسية في الإسلام. في استخدام التكنولوجيا الرقمية، يعني ذلك الحفاظ على النزاهة والصدق في نقل المعلومات، وعدم نشر الأخبار الكاذبة أو المضللة، وعدم تعريض البيانات الشخصية للآخرين دون إذن. فيجب على الفرد المسلم الحفاظ على الأخلاق في التواصل والتفاعل مع مستخدمي التكنولوجيا الرقمية. في القرآن الكريم، يقول الله ﷻ في سورة الإسراء الآية 53: ﴿وَقُلْ لِّعِبَادِيْ يَقُوْلُوا الَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُۗ...﴾. ومن هذه الآية نحذر من التحدث بألفاظ حسنة ونشر رسائل إيجابية، وتجنب النميمة والفتنة، ونسعى لتوحيد صفوف المسلمين.

تشمل الخصوصية السيطرة على المعلومات الشخصية واحترام الكيان الفردي. في العصر الرقمي المتصل، تصبح حماية الخصوصية أكثر تحدياً. ومع ذلك، يجب على الفرد المسلم الالتزام بحماية بياناته الشخصية وتجنب مشاركة المعلومات الحساسة بطريقة عشوائية. من المهم أن يفهم الأفراد سياسات الخصوصية للمنصات والخدمات التي يستخدمونها، واختيار مشاركة المعلومات فقط مع الأطراف الموثوق بها. عند الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت، من المهم أن يفكر الأفراد بشكل نقدي ويتحققوا من صحة المعلومات قبل نشرها. يشجع الإسلام أتباعه على السعي للحصول على المعرفة، ولكن بالتزامن مع الحفاظ على الحقيقة والنزاهة.

ومع ذلك التحدي الأكبر هو كيف يمكن للفرد المسلم أن يستخدم التكنولوجيا الرقمية بشكل ذكي ومسؤول، دون المساس بالقيم الأخلاقية والخصوصية لهم. يمكن اتباع واحدة من النهج هو تعزيز الثقافة الرقمية والتوعية بالأخلاق الرقمية في المجتمع المسلم. قد تساعد التعليمات حول الأخلاق الرقمية في تمكين الفرد المسلم من فهم آثار استخدام التكنولوجيا الرقمية وأهمية الحفاظ على الأخلاق في كل جانب من جوانب حياتهم الرقمية. فمن المهم أيضًا زيادة الوعي بالخصوصية وأمان البيانات بين المجتمع المسلم. في مواجهة التحديات المتعلقة بالخصوصية في العالم الرقمي، يجب على الفرد المسلم أن يكون أكثر حذرًا والتزامًا بحماية بياناته الشخصية. يجب على الحكومات والهيئات المعنية أيضًا أن تلعب دورًا في التوعية بأهمية الخصوصية وتوفير الحماية القانونية للبيانات الشخصية.

يمكن تحقيق الاستخدام الذكي والأخلاقي للتكنولوجيا الرقمية أيضًا من خلال تطوير تطبيقات ومنصات تحترم الأخلاق وتحترم خصوصية المستخدمين. يجب على مطوري التكنولوجيا والشركات أن يولوا الأولوية لأمان وخصوصية بيانات المستخدمين، وتوفير إعدادات الخصوصية التي يمكن الوصول إليها بسهولة ويمكن فهمها من قبل المستخدمين.

الخلاصة

تطور العصر الرقمي جعل الوصول إلى البيانات الشخصية أكثر سهولة ويمكن استخدامها من قِبَل جهات ثالثة مثل الشركات والحكومات والأفراد الآخرين. يُطلق على هذه الظاهرة "المراقبة الرقمية (*digital surveillance*)" وهي عملية جمع ومراقبة وتحليل البيانات الشخصية إلكترونيًا من قِبَل جهات معينة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. يشجع الإسلام على استخدام التكنولوجيا بطريقة أخلاقية ومسؤولة وحماية البيانات الشخصية وتجنب نشر المعلومات الزائفة التي تهدد خصوصية الفرد. ومن المهم للمسلمين أن يأخذوا في الاعتبار القيم الإسلامية المتعلقة بالخصوصية والأخلاق عند التفاعل مع التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي. الصدق والعدل من المبادئ الأخلاقية الرئيسية في الإسلام، وبالتالي فإن نشر الأخبار الكاذبة ليسا متوافقين مع تعاليم الدين. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تُحترم كرامة وخصوصية الفرد، ويجب على الأشخاص التصرف بأخلاقية ومسؤولية عند استخدام التكنولوجيا. الوعي بالأخلاق الرقمية والخصوصية أمر ضروري لمجتمع المسلمين لمواجهة التحديات المتعلقة بالمراقبة الرقمية. وتطوير التطبيقات والمنصات التي تحترم الأخلاق والخصوصية خطوة مهمة في خلق بيئة رقمية آمنة ومحترمة لخصوصية كل فرد. من خلال اعتماد قيم الإسلام، يمكن للمجتمع المسلم بناء مجتمع رقمي آمن وأخلاقي يحترم خصوصية كل فرد. وهذا يتوافق مع هدف خلق عالم رقمي يتمتع بالأدب ويحترم خصوصية البشر كحق أساسي يجب احترامه وحمايته.

المراجع

Al-Qur'ān Al-Karīm.

Acharya, B., & Marda, V. (2014). *Identifying Aspects of Privacy in Islamic Law—The Centre for Internet and Society*. https://cis-india.org/internet-governance/blog/identifying-aspects-of-privacy-in-islamic-law

Admin. (2022, 19 نوفمبر). Pentingnya Perlindungan Pribadi Menurut Perspektif Islam. *Majelis Ulama Indonesia*. https://mui.or.id/tanya-jawab-keislaman/muamalah/42340/pentingnya-perlindungan-pribadi-menurut-perspektif-islam/

Al-Bukhāri, A. A. M. bin I. (1893). *Ṣahīh al-Bukhāri*. Al-Sulthāniyyah.

Al-ʿAynī, B. A. M. M. ibn A. ibn M. (2001). *Umdatu Al-Qāri fi Syarhi Ṣahih Al-Bukhāri*. Dār al-Kitāb al-'Ilmiyyah.

An-Nawawi, Y. bin S. bin M. bin H. (1998). *Riyāḍ aṣ-Ṣalihin*. Mu'assasah ar-Risālah.

Asfar, A. I. T. (2019). *Analisis Naratif, Analisis Konten, dan Analisis Semiotik (Penelitian Kualitatif)*.

Aṣ-Ṣadiqi, M. bin A. (2010). *Dalīl al-Fālihīn li at-Turuq Riyāḍ aṣ-Ṣalihin*. Dār al-Kitāb al-'Araby.

At-Tirmidżi, M. bin Ī. (1996). *Sunan at-Tirmidżi al-Jāmi' al-Kabīr*. Dār al-Garbi al-Islāmi.

Fadli, M. R. (2021). Memahami Desain Metode Penelitian Kualitatif. *Humanika, Kajian Ilmiah Mata Kuliah Umum*, *21*(1), Article 1. https://doi.org/10.21831/hum.v21i1.38075

Gunawibawa, E. Y., Oktiani, H., & Frasetya, V. (2021). Pengetahuan Literasi Digital Terhadap Digital Surveillance Mewujudkan Sumber Daya Manusia Unggul Pada Era Internet Of Things. *Jurnal LeECOM (Leverage, Engagement, Empowerment of Community)*, *3*(1), Article 1. https://doi.org/10.37715/leecom.v3i1.1892

Ibnu 'Asyūr, M. A.-T. (2008). *Tafsīr At-Tahrīr wa At-Tanwīr*. Ad-Dār at-Tūnisiyyah.

Ibnu Mājah, M. bin Y. al-Qazwaini. (2009). *Sunan Ibni Mājah*. Dār Ihyāi al-Kitāb al-'Arabiyyah.

Islam, M. (2021, 14 يوليو). Islamic Ethics and The Rise of Digital Technology. *Maydan*. https://themaydan.com/2021/07/islamic-ethics-and-the-rise-of-digital-technology/

Karyono, G. (2019). Privacy, Ethics, and Security on Social Media: An Islamic Overview. *International Journal of Advanced Trends in Computer Science and Engineering*, *8*, 288–293. https://doi.org/10.30534/ijatcse/2019/5081.52019

Noordin, M. (2013). *Application* of *privacy, security and ethics in Islamic concerned ICT*. *14*, 1548–1554. https://doi.org/10.5829/idosi.mejsr.2013.14.11.2035

Rahadi, F. (2022, 17 فبراير). *Islam dan Perlindungan Data Pribadi*. Republika Online. https://republika.co.id/share/r7g4pt291

Sugiyono. (2022). *Memahami Penelitian Kualitatif*. Alfabeta.

Suliyanto. (2017). *Metode Penelitian Kuantitatif*. Universitas Peradaban.

Umma. (د.ت). *Bagaimana Islam Memandang Menjaga Privasi?* Umma. ,2023 استرجع في 18 يوليو، من https://umma.id/channel/article/post/bagaimana-islam-memandang-menjaga-privasi-373350?lang=id